

A Framework for Building a Housing Support System for Orphans: Saudi Society

Waleed S. Alzamil

Department of Urban Planning, College of Architecture and Planning, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

إطار لبناء منظومة دعم سكني لفئة الأيتام: المجتمع السعودي

وليد سعد الزامل

قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية



LINK الرابط	RECEIVED الاستقبال	ACCEPTED القبول	PUBLISHED ONLINE النشر الإلكتروني	ASSIGNED TO AN ISSUE الإحالة لعدد
https://doi.org/10.37575/b/eng/230002	01/01/2023	15/05/2023	15/05/2023	01/06/2023
NO. OF WORDS عدد الكلمات	NO. OF PAGES عدد الصفحات	YEAR سنة العدد	VOLUME رقم المجلد	ISSUE رقم العدد
6935	8	2023	24	1

ABSTRACT

This study examines the state of housing support for orphans in Saudi Arabia—a group that suffers from poor financial capacity and social deprivation. It proposes a framework that enhances the participation of all relevant authorities in the housing support system, enabling orphans to obtain housing needs, social stability, and economic empowerment within the framework of Saudi Vision 2030. A descriptive approach was used to determine the role of partnership in housing support programs for orphans. A questionnaire was administered to a sample of 41 experts, and the numerical data were analyzed. The study results showed that orphans face several challenges when seeking housing support. There is a lack of legislation and rules defining the roles of partner agencies in providing housing support, poor coordination between concerned government sectors, and no clear criteria for support priorities. This study highlights the need for developing an effective partnership for the housing support system for orphans, starting with building a clear strategic plan to support them based on three main principles: the incubation environment, infrastructure, and beneficiaries.

المخلص

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على تحليل واقع الدعم السكني للأيتام في المملكة العربية السعودية كإحدى الفئات التي تعاني من ضعف القدرة المالية والحرمان الاجتماعي. يسعى البحث لاقتراح إطار يعزز من مشاركة كافة الجهات ذات العلاقة في منظومة دعم سكني وصولاً لتمكين فئة الأيتام من الحصول على: الاحتياج السكني، والاستقرار الاجتماعي، والتمكين الاقتصادي ضمن توجهات رؤية المملكة 2030. استخدم المنهج الوصفي لتحديد دور الشراكة في برامج الدعم السكني لفئة الأيتام، كما تم تحليل البيانات العددية باستخدام أداة الاستبانة لعينة استهدفت (41) خبيراً ومهنيين في مجال الإسكان. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من التحديات التي تواجه الدعم السكني لفئة الأيتام، منها: عدم وجود تشريعات وقواعد تحدد أدوار الجهات الشريكة في الدعم السكني، وضعف التنسيق بين القطاعات الحكومية ذات العلاقة للدعم السكني للأيتام، كما لا توجد معايير واضحة لأولويات الدعم. أوصت الدراسة بضرورة تطوير شراكة فاعلة لمنظومة الدعم السكني لفئة الأيتام تبدأ من بناء خطة إستراتيجية ذات رؤية واضحة لدعم الأيتام تقوم على أساس ثلاثة محاور رئيسية، وهي: البيئة الحاضنة، والبنية الأساسية، والمستفيدين.

KEYWORDS

الكلمات المفاتيحية

Housing need; housing; subsidized housing; subsidy program; support system; vulnerable groups
الاحتياج السكني، الإسكان، برامج الدعم، الفئات المستضفة، المساكن المدعومة، نظام الدعم

CITATION

الإحالة

Alzamil, W.S. (2023). Iitar libina' manzumata daem sakanii lifiat al'aytam: Almujtamae alsuduaia 'A framework for building a housing support system for orphans: Saudi society'.

The Scientific Journal of King Faisal University: Basic and Applied Sciences, 24(1), 41–8. DOI: 10.37575/b/eng/230002 [in Arabic]

الزامل، وليد سعد. (2023). إطار لبناء منظومة دعم سكني لفئة الأيتام: المجتمع السعودي. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الأساسية والتطبيقية*, 24(1), 41-48.

1. مقدمة

الاجتماعية (2020) إلى ضرورة تطوير الشراكة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان؛ لمنح الأيتام أولوية للدعم السكني والاستقرار المعيشي، ودمج هذه الفئة بفعالية في المجتمع. كما أكدت إستراتيجية برنامج الإسكان على تحسين القدرة على تحمل تكاليف الإسكان (Affordability)، وتحقيق الكفاءة في السوق، وتقديم الدعم للشرائح الاجتماعية الأشد حاجة بما فهم الأيتام، ورفع نسبة التملك وصولاً إلى 70% بحلول عام 2030. وفي هذا الإطار وضعت الإستراتيجية عدة أهداف غير مباشرة لدعم الفئات الاجتماعية الأشد حاجة بما فهم الأيتام، حيث أشار الهدف رقم (2.6.4) إلى تمكين المواطنين عبر منظومة الرعاية الاجتماعية، كما أشار الهدف رقم (2.6.5) إلى ضرورة تحسين كفاءة وفعالية منظومة الرعاية الاجتماعية. ويستلزم ذلك تطوير اللوائح التنظيمية وتحفيز مشاركة القطاع الخاص والقطاعات ذات العلاقة في منظومة دعم إسكاني أكثر شمولية لفئة الأيتام.

إن بعض الفئات الاجتماعية الأشد حاجة كالأيتام غير قادرة على تحقيق متطلبات الأهلية لبرامج التمويل السكني التقليدية؛ نتيجة لضعف القدرة الشرائية، ويتم تقديم الدعم السكني لها من خلال برنامج الإسكان التنموي، والذي يعمل على محاولة مقارنة الفجوة في المعروض السكني. وعلاوة على ذلك.. يعمل برنامج الإسكان التنموي على توفير الوحدات السكنية لهذه الفئات، وتحفيز الجهات ذات العلاقة والقطاع غير الربحي في عملية تنفيذ المشاريع السكنية بالتعاون مع جمعيات الإسكان الأهلية وجمعيات الأيتام. إن فئة الأيتام تعد ضمن الأسر الأشد حاجة للدعم

يشهد قطاع الإسكان في المملكة العربية السعودية تطوراً ملموساً استجابة لمتطلبات الرؤية الوطنية 2030. أطلق برنامج الإسكان عدة مبادرات تهدف إلى تمكين الأسر السعودية من تملك المسكن الملائم عبر الدعم الحكومي، وبشكل يتزامن مع تطوير بنية القطاع العقاري وتحفيز القطاع الخاص؛ لتوسيع خيارات التمويل المالي للمستفيدين، ورفع جودة المنتجات السكنية (برنامج الإسكان، 2021). لقد ارتفعت نسبة التملك السكني من 47% في عام 2016 إلى 62% في عام 2020 (PwC, 2022). كما استفادت أكثر من 834 ألف أسرة من: الحلول التمويلية والمنتجات السكنية التي تقدمها وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان (برنامج الإسكان، 2021). ومع ذلك.. يواجه قطاع الإسكان العديد من التحديات تتمثل بالفجوة بين تكلفة تمويل المنتج السكني وقدرة الأسر الأشد حاجة على تحمل التكاليف، لا سيما في ظل التباين في سوق الإسكان بين المدن.

وفي ضوء الرؤية الوطنية 2030 أكدت الهدف الإستراتيجي رقم (10) في وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (2021) على حشد الجهود لتأمين المسكن الملائم لمستفيدي الضمان الاجتماعي، وهم الفئات الأشد حاجة للسكن، ويشمل ذلك توفير وحدات سكنية لشريحة الأيتام عبر جمعيات الأيتام بتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان والصندوق الخيري، وتمكين شريحة المستفيدين وتحولهم من متلقين للمساعدة إلى منتجين. لقد أشارت وزارة الموارد البشرية والتنمية

السكني؛ لكونها تعاني غالباً من ضعف القدرة المالية والحرمان الاجتماعي. وكما هو موضح من الشكل رقم (1) فإن الدعم السكني لفئة الأيتام يجب ألا يقتصر على تقديم منتجات سكنية غير ربحية فحسب، بل ترجمة الاحتياج المادي والمعنوي والمتمثل في تطوير منتجات سكنية مستدامة بالتوازي مع برامج اجتماعية واقتصادية، بحيث تعمل على إدماج هذه الفئات ورعايتها وتمكينها بفعالية في المجتمع.

1.1. إشكالية البحث:

حقق قطاع الإسكان تقدماً ملموساً في تلبية متطلبات الرؤية الوطنية 2030، حيث ارتفعت نسبة التملك السكني إلى 62% في عام 2020 (PwC، 2022). كما أصبحت آليات الحصول على الدعم السكني والمنتجات السكنية أكثر تيسيراً لا سيما للفئات التي لديها القدرة على الوفاء بالالتزامات أو الملاءة المالية للتمويل. في حين يتولى الإسكان التنموي مقارنة الفجوة بين سوق الإسكان والشرائح الاجتماعية الأشد حاجة للدعم السكني والمشمولين برعاية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية وبالتعاون مع الجمعيات والمؤسسات الأهلية ضمن إطار توجهات الرؤية الوطنية في رفع مساهمة القطاع غير الربحي. وتشتمل الفئات الأشد حاجة ذوي الدخل المنخفض جداً والمدرجين في الضمان الاجتماعي كالأرامل، والأيتام.

إن فئة الأيتام تعد من الفئات التي تعاني غالباً من ضعف الملاءة المالية والحرمان الاجتماعي، وهي بذلك تحتاج إلى دعم اقتصادي وبرامج تأهيل اجتماعي. وتشير الإحصاءات إلى أن إجمالي عدد الأيتام المسجلين في المملكة العربية السعودية لعام 2013 يتجاوز 40,935 حالة، يتركز 24% منهم في منطقة مكة المكرمة، و20% في منطقة الرياض (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، 2013). في حين يبلغ عدد الأيتام المكفولين 8,943 تم كفالتهم من قبل 7,803 أسرة كافلة (الهيئة العامة للإحصاء، 2019). لقد أكدت الرؤية الوطنية على تطوير منظومة الخدمات والبرامج الاجتماعية لتكون أكثر كفاءة وتمكيناً وعدالة من خلال تبني عدد من المبادرات والخطط الإستراتيجية، حيث أشارت المبادرة رقم (32) في برنامج التحول الوطني 2020 إلى توفير وحدات سكنية لشريحة الأرامل والأيتام، وذلك عبر جمعيات الأيتام، بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان والصندوق الخيري. لذلك تكمن إشكالية البحث في الحاجة إلى تطوير إطار لمشاركة كافة الجهات في تقديم الدعم السكني لفئة الأيتام، بحيث يحقق الاحتياج السكني والاستقرار الاجتماعي، والتمكين الاقتصادي.

1.4. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تطوير إطار لمشاركة كافة الجهات ذات العلاقة في منظومة دعم لتمكين فئة الأيتام من الحصول على: الاحتياج السكني، والاستقرار الاجتماعي، والتمكين الاقتصادي ضمن توجهات رؤية المملكة 2030.

2. الإطار النظري

2.1. تعريف اليتيم:

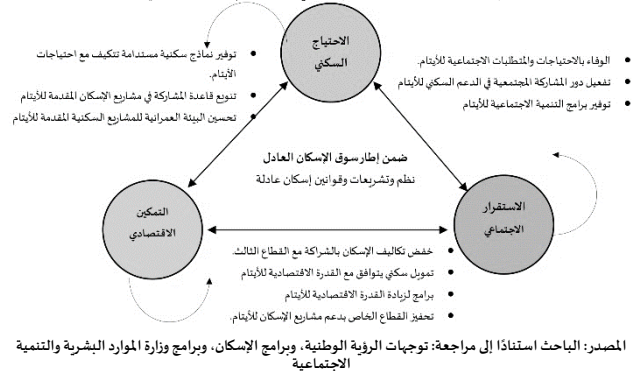
وفقاً لمنظمة UNICEF (صندوق الأمم المتحدة للطفولة)، يُعرّف اليتيم بأنه الطفل دون سن 18 عاماً الذي فقد أحد والديه أو كليهما لأي سبب من أسباب الوفاة، ويشتمل ذلك فقدان الرعاية الاجتماعية والأسرية، حيث يُشار لمن فقد أحد والديه بـ "اليتيم الوحيد"، في حين يُصنف من فقد والديه بـ "اليتيم المزدوج". هناك ما يقرب من 153 مليون يتيم في العالم فقد إحدى الأبوين، و17.8 مليون منهم فقدوا كلا الوالدين. كما يدخل ضمن تصنيف اليتيم حالات الضعف الاجتماعي التي تؤدي إلى فصل الأطفال عن رعاية الوالدين كالفقر، وسوء المعاملة، والإهمال، والمرض، والإعاقات واللقطاء (Bunkers et al., 2014).

في المملكة العربية السعودية يُعرف اليتيم كإحدى الفئات الاجتماعية المحرومة؛ لكونه حُرْم من العيش مع أسرته البيولوجية لأسباب متعلقة بوفاة والديه أو أحدهما قبل بلوغه السن القانوني، وغالباً ما يشمل ذلك مجهولي الأبوين ومن في حكمهم، أو الحالات التي تعاني من التفكك

السكني؛ لكونها تعاني غالباً من ضعف القدرة المالية والحرمان الاجتماعي. وكما هو موضح من الشكل رقم (1) فإن الدعم السكني لفئة الأيتام يجب ألا يقتصر على تقديم منتجات سكنية غير ربحية فحسب، بل ترجمة الاحتياج المادي والمعنوي والمتمثل في تطوير منتجات سكنية مستدامة بالتوازي مع برامج اجتماعية واقتصادية، بحيث تعمل على إدماج هذه الفئات ورعايتها وتمكينها بفعالية في المجتمع.

إن نجاح منظومة الدعم السكني للأيتام مرهون بمدى فاعلية مشاركة الوزارات المعنية مع الجهات الداخلة في عملية الدعم والتي تشمل: جمعيات الإسكان، وجمعيات الأيتام، والقطاع الخاص، والمؤسسات الاجتماعية والمدنية، والجهات الخيرية، والجهات التطوعية، والمجتمع المحلي ضمن إطار توجهات الرؤية الوطنية 2030. لذلك.. تسلط الورقة البحثية الضوء على تحليل واقع الدعم السكني للأيتام في المملكة العربية السعودية ضمن نطاق مشكلة بحثية تتمثل بغياب الأطر التنظيمية للشراكة الشاملة في دعم فئة الأيتام. وتهدف الورقة إلى تطوير إطار لمشاركة كافة الجهات ذات العلاقة في منظومة دعم سكني لتمكين فئة الأيتام من الحصول على: الاحتياج السكني، والاستقرار الاجتماعي، والتمكين الاقتصادي.

شكل رقم (1): مرتكزات منظومة الدعم السكني لفئة الأيتام ضمن إطار الرؤية الوطنية



1.1. رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية:

تاريخياً.. وضعت فئة الأيتام ضمن الفئات الاجتماعية ذات الأولوية في الدعم السكني، فعلى سبيل المثال: حدد برنامج منح الأراضي الحكومية الذي طُبِق على نطاق واسع خلال فترة بدايات التنمية الحضارية (1970) "قائمة أولويات" لتوزيع الدعم السكني على الأيتام والمعاقين والأرامل والمطلقات والنساء فوق سن الخامسة والعشرين. أما برنامج صندوق التنمية العقارية، فقد وضع الأيتام ضمن قائمة الأولويات لاستحقاق الدعم باشرط ألا يقل عمر اليتيم عن واحد وعشرين عاماً، ويكون غير متزوج إن كان مقدم الطلب أُنثى، وأن يُثبت أن والديه لم يسبق لهما الحصول على أموال القرض (Alzamil, 2014).

في الوقت الراهن.. تتولى وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رعاية الأيتام حتى سن 18 سنة، ثم تعمل المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام "إخاء" لمواصلة لدعم لهذه الفئة بعد انتهاء مدة إقامتهم بالدور والمؤسسات الاجتماعية التي تشرف عليها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. ويتكامل دور المؤسسة مع الجهود المجتمعية لتوفير الرعاية والاهتمام بالمتطلبات الأساسية التي تحقق لهم الاستقرار والعيش الكريم. وتقدم مؤسسة "إخاء" خدمات: الإسكان، والمعيشة، والتعليم، والتدريب، والمساعدة على التوظيف، والإعانات المالية، والحج والعمرة، والزواج، والرعاية الأسرية، بالإضافة إلى البرامج والأنشطة التي تهتم بالبعد الاجتماعي والثقافي والترفيهي (إخاء المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام، 2021).

1.2. أهمية الموضوع:

لقد حظيت فئة الأيتام بعناية فائقة من حكومة المملكة العربية السعودية من خلال: تلمس احتياجات هذه الفئة، وتطوير السياسات العامة التي تكفل رعايتهم بشكل يحقق الاستقرار النفسي والاجتماعي (وزارة الموارد

وتعد البرامج التنموية التي تستهدف اليتيم أو تمنحه الأولوية عنصرًا مهمًا في تحقيق الإشباع المعرفي وتعزيز الشعور بالذات.

النتيجة	العناصر	إبعاد الدعم	الاحتياجات الرئيسية
الاستقرار المكاني	وحدة سكنية	البعد الفيزيقي	الاحتياجات الفسيولوجية
	مشروع سكني متكامل		
	إغاثة إيجار		
	إعانة سكنية حكومية		
	تمويل تشاركي (حكومي، قطاع خاص، قطاع خيري)		
الاستقرار العاطفي	فروض للطلوبين	البعد الاجتماعي	الاحتياجات الاجتماعية
	حوافر للقطاع الخاص		
	تطوير بيئة الأحياء السكنية		
	تطوير الخدمات الترفيهية		
	الارتقاء بالخدمات الاجتماعية الحالية		
تطوير الذات	برامج تنمية اجتماعية	البعد الاقتصادي	الحاجة للتقدير
	برامج كفاءة بيم		
	فروض وظيفية		
	بنك تمويل تعاوني		
	منح تدريب وتنمية مهارات		
الاحتياجات الذاتية	برامج تطوعية	تحقيق الذات	تحقيق الذات
	إعانات زواج		
	تأمين طبي		
	إعانة زواج		
	منح للدراسات الجامعية والابتعاث		

المصدر: الباحث استناداً إلى: (Lomas, 2013): (McLeod, 2020).

2.3. الدعم السكني للأيتام:

يختلف الدعم السكني والرعاية الاجتماعية للأيتام من دولة إلى أخرى، ولكنها تشترك في كونها تستهدف العامل الاقتصادي كمحدد رئيس لقياس أهلية الاستحقاق. ومع ذلك.. تضع العديد من برامج الدعم السكني حول العالم معايير إضافية لتحديد أهلية الاستحقاق (*Eligibility criteria*) أو أولوية الدعم (*Priority criteria*).

في الولايات المتحدة الأمريكية: تم تصميم العديد من برامج الدعم بناء على معايير اقتصادية أو اجتماعية أو صحية. تشمل هذه المعايير: خصائص الأسرة، ودخل الأسرة، والظروف الاجتماعية، والحالة العمرية، والحالة الصحية. تحصل الأسر التي يمكن أن تتبنى الأيتام وترعاها على قرض دعم سكني أعلى في بعض برامج الإسكان. على سبيل المثال: يوفر برنامج قسائم الدعم (*Housing choice vouchers*) فرصة للأسر ذات الدخل المنخفض باختيار مساكن إيجار ميسورة التكلفة مملوكة للقطاع الخاص. ويتم تخصيص هذا البرنامج للأسر ذات الدخل المنخفض للغاية والتي تبلغ أو تقل عن 30٪ من متوسط الدخل في المنطقة (*AMI*). كما يستهدف هذا البرنامج الأفراد الذين لا مأوى لهم كالأيتام، والأشخاص ذوي الإعاقات، والأسر التي لديها أطفال أيتام في رعاية التبني، وكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة. يدفع السكان 30٪ من دخلهم لتغطية تكاليف السكن، وتدفع الحكومة الفيدرالية أو الدولة الفرق بين هذا المبلغ والتكاليف الفعلية للإسكان على مالكي الممتلكات الخاصة بناء على إيجار السوق العادل (Center on Budget and Policy Priorities, 2018).

في الصين: هناك مساران لرعاية الأيتام يعملان بشكل منفصل، الأول: هو رعاية القرابة غير الرسمية للأطفال الأيتام الذين لديهم أقارب وشبكات عائلية يمكنهم الاعتماد عليها، والثاني: هو نظام الدولة لدعم ورعاية الأيتام والأطفال مجهولي النسب. تم تصميم برامج الدعم والرعاية الاجتماعية للأيتام لتغطية نفقات: معيشتهم، والرعاية الصحية، والتعليم، وتقديم المساكن المدعومة لأسر الأيتام. لقد قدمت هذه البرامج مجموعة من المساعدات لا سيما للأيتام الذي يعانون من إعاقات جسدية، ومع ذلك.. فشلت العديد من هذه البرامج بتزويد الأيتام بالمهارات الحياتية للنجاح في بيئة اجتماعية واقتصادية تنافسية. كما ساهمت برامج الدعم بشكل غير مباشر في ثني المستفيدين من البحث عن فرص أفضل في مكان آخر. لقد افتقرت هذه البرامج إلى منح شمولي خارج دائرة الرعاية الاجتماعية الصغيرة نحو فهم المجتمع وتنمية مهارات اليتيم. وهكذا فإن برامج الرعاية الاجتماعية المنعزلة عن المجتمع تؤدي إلى: تكريس العزلة الاجتماعية، وغياب الثقة لدى اليتيم، والشعور بالنقص (Xiaoyuan and Fisher, 2017).

تري Xiaoyuan (2019) أن نظام الرعاية الاجتماعية المختلط (*Mixed Welfare System*) الذي توفر فيه الدولة الدعم للأسر التي تقوم على رعاية الأيتام، يمكن أن يكون توجهاً فاعلاً لتحسين دعم الأيتام في الصين. فمن غير المحتمل تقديم الدعم والرعاية للأيتام وغيرهم من الفئات المستضعفة مع وجود ركيزة واحدة للدعم الحكومي المنفصلة عن المجتمع.

الأسري، أو الذين ينتمون إلى أسر متصدعة اجتماعياً ولا يمكنها تحمل مسؤولية الرعاية المناسبة للطفل، كإصابة من له حق الحضانه بمرض عقلي أو عصبي أو جسدي مستعص (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، 2021ب).

2.2. تصنيف احتياجات الأيتام:

يتطلع الأيتام إلى مجموعة من الاحتياجات والتي تتقاطع في مجملها مع هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية (Maslow's hierarchy of needs) (McLeod, 2020). بالإضافة إلى ذلك، يحتاج اليتيم لعدد من المتطلبات ذات الطبيعة الخاصة، والتي تحقق له الاستقرار الاجتماعي والنفسي والسلوكي. وكما هو موضح من الشكل رقم (2) يمكن تلخيص هذه الاحتياجات على النحو التالي:

- **الاحتياجات الفسيولوجية:** وهي الاحتياجات التي تضمن حياة اليتيم واستقرار معيشته كتوفير الغذاء. وعليه فإن الدعم السكني لليتيم سوف يوفر البيئة المادية لإشباع هذه الحاجات الفسيولوجية.
- **الاحتياجات الأمنية:** وهي الاحتياجات التي تضمن تحقيق التفاعل بين اليتيم والبيئة المحيطة، وتوفير الحماية من المؤثرات الخارجية السلبية. إن إشباع الحاجة للأمان يمكن أن يكون عن طريق المسكن؛ لكونه يوفر البنية الفيزيائية المريحة والتي تحمي من الظروف الخارجية غير السوية.
- **الاحتياجات الاجتماعية:** وهي الاحتياجات التي تضمن الاستقرار العاطفي لليتيم، وتعزز من الانتماء للمجتمع. وفي ظل غياب منظومة دعم اجتماعي يصبح اليتيم عُرضة للقلق والغزلة الاجتماعية والاكتئاب. وتلعب البيئة العمرانية دوراً مهماً في إشباع الاحتياجات الاجتماعية، فالبيئة هي مركز الحياة والتنشئة السوية للإنسان. لذلك، فإن توفير الدعم السكني يمكن أن يُعزز قدرة اليتيم على بناء علاقات اجتماعية سوية.
- **الحاجة للتقدير:** وهي الاحتياجات التي تعزز من قدرة اليتيم في تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة، والشعور باحترام الآخرين له، والإحساس بالثقة. وفي معظم الأحوال، يشعر اليتيم بعدم إشباع هذه الحاجة نتيجة النظرة السلبية من المجتمع أو الشعور بالنقص. لذلك يمكن إشباع هذه الحاجات من خلال برامج دعم لتنمية المهارات، وبشكل يؤثر على مدى تقبل المحيطين له وشعوره بالتقدير.
- **الحاجة لتحقيق الذات:** وهي أعلى درجة في هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية، وفيها يحاول الفرد تحقيق ذاته من خلال تعظيم استخدام قدراته ومهاراته لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات. لذلك.. فإن الدعم السكني يمكن أن يعزز الشعور بالتعبير عن الذات، سواء من خلال حرية اختيار البيئة السكنية ضمن إطار الاحتياجات الوظيفية لليتيم، أو من خلال توفير برامج دعم تعزز شخصية اليتيم، وتساهم في تحقيق ذاته.

شكل رقم (2): تصنيف احتياجات الأيتام ضمن إطار هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية



المصدر: الباحث استناداً إلى (Lomas, 2013).

وكما هو مبين من الجدول رقم (1) يمكن اشتقاق ثلاثة أبعاد رئيسة من هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية تحقق منظومة دعم سكني للأيتام وهي:

- **البعد الفيزيقي:** وهو الهيكل المادي الذي يحقق لليتيم الراحة والأمن والاستقرار، والمسكن يوفر المظلة التي تساعد على تحقيق هذه الاحتياجات.
- **البعد الاجتماعي:** وهو الإطار الذي يكفل الحياة الاجتماعية السوية لليتيم، ويعزز العلاقات الاجتماعية والعاطفية والقيم والسلوكيات. وتعد البيئة العمرانية التي يعيش فيها اليتيم بمثابة الإطار الجامع الذي يتفاعل معه اليتيم، وتشمل: الخدمات الاجتماعية، والترفيهية، والتعليمية.
- **البعد الاقتصادي:** وهو البعد الذي يساعد على تنمية اليتيم وتمكينه من تطوير ذاته، ويتضمن ذلك: الفرص الوظيفية، وتنمية المهارات المعرفية.

بدلاً من ذلك.. يمكن لنظام الرفاه الاجتماعي المختلط تقديم الدعم المتكامل، حيث تتحمل الحكومة مسؤولية ضمان حقوق الأيتام، ودعم الشبكات الأسرية لتوفير الرعاية حتى يتمكنوا من النمو داخل مجتمعاتهم المحلية.

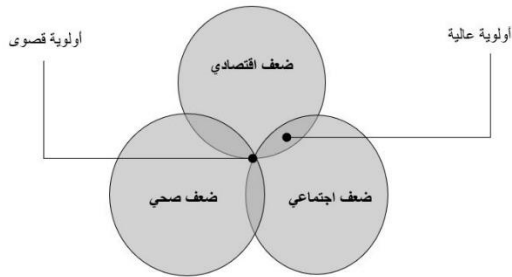
وفي جنوب أفريقيا، هناك 2.8 مليون طفل يعيشون بدون أبوين أو كليهما، حيث تزداد نسبة الفقر لهؤلاء الأيتام لتصل إلى 67.7% و75% لأسر الأم المتغيبه والأباء الغائبين على التوالي، في حين وُجد أن معدل الفقر للأيتام المزدوجين يبلغ 77.3%. إن العديد من هؤلاء الأطفال الأيتام يعيشون في أسر آمنة نسبيًا، حيث يمكن أن يستفيد ما يصل إلى 1.8 مليون طفل من سيناريو يتم فيه تبنيهم من قِبل أسرة توفر مزيداً من الاستقرار لهم. وفي الجانب الآخر.. يتم وضع الأيتام في دار رعاية؛ بسبب عدم وجود عائلة بيولوجية لرعايتهم، أو بسبب إبعادهم عن أسرهم بعد تعرضهم للإساءة أو الإهمال (World News, 2020). لقد لخص Evans (2003) العوامل الخمسة المتعلقة بالبيئة المبنية، والتي يمكن أن تلعب دوراً في صحة اليتيم، وهي: السكن، والازدحام، والضوضاء، وجودة الهواء الداخلي، والإطار المؤسسي. كما أشار عددٌ من الدراسات إلى وجود علاقة بين الصحة العقلية لليتيم والظروف المعيشية (جودة الإسكان). فالظروف السكنية السيئة والتي تتمثل بالعيوب الهيكلية للسكن، وضعف الصيانة، وعدم توفر المرافق العامة، وانتشار القوارض والحشرات كلها عوامل تؤثر على مستويات الرضى عن السكن (Hopton and Hunt, 1996).

لقد أنشئت العديد من المنظمات غير الحكومية لتقديم المساعدات المالية للأيتام في جنوب أفريقيا، مثل: Children of the Dawn، حيث تقدم المساعدة المالية لهذه المجموعات التي تعيش في المجتمعات الريفية. يخصص جزء من هذه المساعدات للحد من الأسباب التي تؤدي إلى فقدان الأبوين، مثل: حالات الإصابة بفيروس نقص المناعة (HIV). وتوفر مؤسسة Oasis Haven of Love Foundation سكناً آمناً للأطفال المرحورين الذين ينتظرون رعاية لليتيم. كما تقدم منظمة Jo'Burg Child Welfare العديد من خدمات التبني، وتنخرط في نشاطات العمل التشريعي لخدمة الأيتام في منطقة جوهانسبرج الكبرى (The Borgen Project, 2019).

نستنتج من تحليل التجارب السابقة أن توفير منظومة دعم سكني لفئة الأيتام أمر بالغ التعقيد؛ لكون هذه الفئة غالباً ما تعاني من ضعف القدرة الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي، حيث لا توجد لدى الأيتام عائلة لمساعدتهم على تحمل تكاليف الإسكان. إن منظومة الدعم السكني يجب أن توفر إطاراً تشاركياً للمنظمات غير الحكومية والتطوعية والمجتمع المحلي؛ للمشاركة في دمج الأيتام كأعضاء فاعلين ضمن المجتمع. لذلك، ينبغي إعطاء الأيتام الأولوية في الوصول إلى برامج الإسكان الميسور التكلفة. كما أن الدعم السكني للأيتام يجب أن يتماشى مع إطار شمولي متكامل يحقق الاستقرار المكاني والاجتماعي، ويوفر آليات لتنمية الذات، بحيث يكون اليتيم قادراً على التفاعل مع المجتمع. ويلخص الجدول رقم (2) المفاهيم المستخلصة من تجارب الدعم للأيتام.

وكما هو موضح من الشكل رقم (3) يختلف حجم ونوع الدعم المقدم للأيتام بناءً على مستويات الحاجة، فأولوية الدعم تكون قصوى عندما تجتمع العوامل الثلاثة في اليتيم.

شكل رقم (3): العوامل التي تؤثر على مستويات ونوع الدعم للأيتام

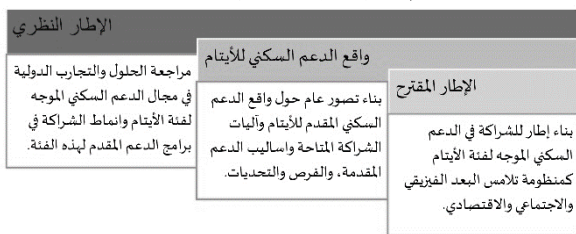


المصدر: الباحث استناداً إلى (Alzamil, 2014).

3. المنهج البحثي

تعتمد هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي، وكما هو مبين من الشكل رقم (4) تبدأ المنهجية بتحليل الأطر النظرية وتجارب الدعم السكني المقدمة لفئة الأيتام ودور الشراكة في برامج الدعم للفئات الاجتماعية الأشد حاجة، ثم تحليل واقع الدعم السكني المقدم لفئة الأيتام وآليات الشراكة المتاحة. وأخيراً.. تم عمل مقارنة بين الأطر والتجارب النظرية وآراء الخبراء، وذلك في تطوير إطار مقترح للشراكة كمنظومة دعم سكني تأخذ في عين الاعتبار البعد المادي والاجتماعي والاقتصادي، وبما يحقق احتياجات هذه الفئة ضمن إطار توجهات الرؤية الوطنية 2030 في تطوير منظومة قطاع الإسكان في المملكة العربية السعودية.

شكل رقم (4): المراحل المنهجية لإعداد الورقة البحثية



3.1. العينة وتصميم الاستبانة:

تناولت الورقة البحثية تحليل آراء الخبراء، حيث وُزعت نماذج استطلاع

بموجب دعم سكني لفئة الأيتام: المجتمع السعودي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الأساسية والتطبيقية، (1)، 41-48.

بموجب دعم سكني لفئة الأيتام: المجتمع السعودي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الأساسية والتطبيقية، (1)، 41-48.

بموجب دعم سكني لفئة الأيتام: المجتمع السعودي. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل: العلوم الأساسية والتطبيقية، (1)، 41-48.

الجدول رقم (2): المفاهيم والدروس المستخلصة من تجارب الدعم للأيتام

الحالة	خصائص تجربة الدعم	عناصر إطار الدعم المستخلص
الولايات المتحدة الأمريكية	برامج دعم تستهدف الفئات المستضعفة (Vulnerable groups) معيار أهلية وأولويات دعم تتباين حسب الظروف الاقتصادية، والصحية، والبيئية والاجتماعية.	مشاركة القطاع الخاص، تنوع برامج الدعم السكني للأيتام، تطوير برامج مساندة للأيتام، مثل: التدريب والتعليم، التباين في مستويات الدعم بخلاف حسب الظروف الاقتصادية والصحية والاجتماعية.
الصين	نظام رعاية مقدم من الدولة لدعم ورعاية الأيتام والأطفال مجهولي النسب.	مشاركة المجتمع المحلي، دعم أنماط المعيشة، تنمية قدرات الأيتام، توفير أسلوب دعم تشاركي مع الأسر.
جنوب أفريقيا	انخراط المجتمع بنظام رعاية غير رسمي سواء اليتيم أو دعم الأقارب، تستهدف برامج الدعم والرعاية الاجتماعية للأيتام تغطية: نفقات معيشتهم، ورعايتهم الصحية، والتعليم اللازمي المجاني، تقديم بعض المناطق أنظمة دعم سكني لأسر الأيتام، توفير أساليب دعم لتوظيف الأيتام من خلال إعانة مالية لمرحلة واحدة لتلبية متطلبات المعيشة والحياة.	مشاركة المنظمات غير الحكومية، مبادرات للحد من تباين الأيتام، تنمية قدرات الأيتام، تحسين الظروف المعيشية يمكن أن يساهم في الإرتقاء بالبيئة الصحية والاجتماعية للأيتام.

المصدر: الباحث استناداً إلى: (Center on Budget and Policy Priorities, 2018)؛ (Evans, (Marais, et al., 2013). (World News, 2020). (Alzamil, 2014).

2.4. مستويات الدعم للأيتام:

أشار (Alzamil (2014) في دراسة بعنوان "Developing mechanisms for"

بالتنسيق مع جمعيات الإسكان الأهلية. بالتحقق من أهلية المتقدم وظروفه الاقتصادية والاجتماعية من خلال المسح الاجتماعي. وفي حال التأكد من أهلية المتقدم، يعمل البرنامج بالتعاون مع الجمعيات الأهلية على مساعدة المستفيد: بتحديد المسكن المناسب، ومتابعة التسليم، وإدارة وتشغيل الوحدات السكنية. وتضطلع الجمعيات الأهلية بأدوار مساندة لدعم الأيتام، وتمثل: بخدمات التدريب، والرعاية الاجتماعية، والمسح الاجتماعي.

ويتم توفير الوحدات السكنية لهذه الفئات من خلال المنتجات السكنية المتاحة لدى وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، أو تشييد وحدات سكنية جديدة، أو الشراء المباشر لوحدة سكنية متوفرة في السوق (برنامج سكني، 2022). وكما هو موضح من الشكل رقم (5) يعمل برنامج الإسكان التنموي على إيجاد قنوات تمويل متنوعة من خلال تطوير شراكات واتفاقيات بين مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية "سكن" وجمعيات الإسكان الأهلية؛ لتحقيق التكامل مع القطاع غير الربحي، وتمكينه لإيجاد الحلول الإسكانية للأسر الأشد حاجة (الإسكان التنموي، 2021). كما يتواصل البرنامج مع القطاع الخاص؛ للحصول على تمويل مالي لدعم مشاريعه السكنية، أو بناء شراكات مع المطورين العقاريين تعمل لتخصيص جزء من المشاريع السكنية لخدمة الأسر الأشد حاجة، ومن ضمنهم فئة الأيتام. وتوفر منصة جود الإسكان، وهي إحدى مبادرات مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية، توفر حلقة اتصال مهمة لإشراك المجتمع سواء كأفراد أو كمنظمات لتمويل برامج المؤسسة التي تدعم الأسر الأشد حاجة، ومن ضمنهم فئة الأيتام (جود الإسكان، 2023).

شكل رقم (5): أبرز قنوات الشراكة في برنامج الإسكان التنموي لدعم فئة الأيتام



4.2. تحديات الدعم السكني للأيتام:

لقد أشارت نتائج استطلاع رأي الخبراء حول واقع الدعم السكني للأيتام إلى عدم وجود تشريعات وقواعد تحدد أدوار الجهات المشاركة في الدعم السكني. على سبيل المثال: لا توجد معايير للمطورين والمستثمرين لتخصيص جزء من مشاريعهم لدعم الأيتام. ويتفق 90% من المستجيبين أن الدعم السكني الشامل لا يمكن أن يتحقق من خلال مبادرات مبنية على اجتهادات فردية، بل من خلال تشريعات تستهدف المطورين أو القطاع الخاص؛ وذلك لضمان استدامة الدعم وتحقيق الشراكة الفعلية. إن الدعم السكني المقدم للأيتام يستهدف مشاركة العديد من القطاعات الحكومية، مثل: وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ووزارة الصحة، ووزارة التعليم. وعليه فإن الجانب التنسيقي عامل مهم لبناء أرضية مشتركة تخدم فئة الأيتام. ويتفق 88% من المستجيبين بضعف التنسيق بين القطاعات الحكومية ذات العلاقة لدعم السكني للأيتام.

إن أدوار الشراكة مع القطاع الخاص في الدعم السكني للأيتام تقتصر في معظم الأحوال على التمويل المالي أو تخصيص الهبات السكنية. ويرى 83% من المستجيبين أن مشاركة القطاع الخاص متباينة ولا تخضع لمعايير واضحة؛ لكونه يستهدف الربح. إن تطوير برامج دعم سكني للأيتام يبدأ من دراسة احتياجات الفئة المستهدفة (الأيتام) سواء الاحتياجات: الفيزيائية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية. كما تتأثر هذه الاحتياجات بمستويات الضعف الاقتصادي أو الصحي. ويعتقد 78% من المستجيبين بعدم وجود أدوات واضحة لقياس رغبات الأيتام في البيئة السكنية المقدمة، كما لا توجد معايير واضحة لأولويات الدعم تخضع لمستوى الضعف، وهو ما يعني انحسار مستويات الدعم في البعد المادي. ويرتبط ذلك بحجم ومدى اتساع قاعدة الجمعيات المعنية بالإسكان والمنوط بها استقراء احتياجات الأيتام، أو الجمعيات الأهلية والتي يمكن أن تشارك في تقديم الدعم الاجتماعي (الزامل، 2018). وبين

الرأي لعينة موجهة لعدد من: الأكاديميين في جامعة الملك سعود، والمهنيين المتتمين إلى الهيئة السعودية للمهندسين، والجمعية السعودية لعلوم العمران؛ وذلك لاستقراء تحديات الدعم وسبل تطوير آليات الشراكة في الدعم السكني للأيتام. تم تصميم نموذج الاستبانة من خلال نماذج Google الإلكترونية، وتتكون من ثلاثة محاور رئيسية، وهي:

- **المحور الأول:** يقيس هذا المحور خصائص العينة المستهدفة كالجنس، والجنسية، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، والخبرة الوظيفية.
- **المحور الثاني:** يتناول واقع الدعم السكني للأيتام من حيث مستوى الرضى، والبرامج المتاحة، ودرجة الاحتياج، ومعايير الأولوية إن وجدت، ومستوى المشاركة للقطاع الخاص والجمعيات الأهلية.
- **المحور الثالث:** يناقش هذا المحور الأطر التنظيمية والمقترحات لتفعيل الشراكة في برامج الدعم السكني للأيتام، وبشكل يساعد على خلق منظومة دعم قادرة على تلمس احتياجات فئة الأيتام من الناحية: الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية. يضع هذا المحور عددًا من المقترحات المتعلقة بآليات قياس رضى المستفيدين، وتطوير التشريعات العمرانية، وبناء قواعد تنظيمية لمشاركة القطاعات ذات العلاقة، والتوسع في إنشاء الجمعيات المتخصصة في الإسكان.

تمت مراجعة أسئلة الاستبانة والتحقق من مدى ملاءمتها لأهداف البحث، وذلك بعرضها للاختبار على مجموعة من المستطلعين كمرحلة أولى، ثم وُزعت النماذج النهائية لعينة مكونة من (41) خبيرًا ومهنيًا. ويلخص الجدول رقم (3) خصائص العينة المشاركة في الاستبانة. لقد سُجلت استجابات المفحوصين وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي (Likert Scale). وأخيرًا.. تم تخصيص الفقرة الأخيرة من الجزء الثاني والثالث لإضافة التحديات أو الإشكاليات أو المقترحات التطويرية والتي لم تدرج ضمن قائمة القياس.

جدول رقم (3): خصائص العينة المشاركة في استطلاع الرأي

المتغير	النسبة المئوية (النسبة المئوية)
الجنس	95% (ذكور)
الجنسية	93% (سعودي)
الفئة العمرية	49% (21-40 سنة)
المستوى التعليمي	46% (ماجستير)
الوظيفة	83% (قطاع عام)
الخبرة الوظيفية	46% (6-15 سنة)

3.2. حدود البحث:

يركز البحث على فئة الأيتام، ويقصد بها: الفئات الأشد حاجة للدعم السكني؛ نتيجة ضعف القدرة الاقتصادية المرتبط بالتصدع الاجتماعي. وعلى الرغم أن مفهوم اليتيم يقتصر على من فقد والديه أو أحدهما قبل بلوغه السن القانوني، إلا أن الضعف الاقتصادي والاجتماعي والصحي يمكن أن يستمر لبعض الحالات التي تعاني من تصدعات أسرية كمجهولي النسب، مما يؤكد الحاجة إلى توفير منظومة دعم سكني تأخذ في عين الاعتبار مستويات الحاجة بناءً على العامل: الاقتصادي، والاجتماعي، والصحي.

4. النتائج

4.1. إجراءات الدعم السكني للأيتام:

يتولى برنامج الإسكان التنموي تقديم الدعم السكني للفئات الأشد حاجة، وهي الشرائح الاجتماعية المشمولة برعاية وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (الضمان الاجتماعي) ومن في حكمهم، والتي لا تتوفر لديها القدرة المالية للحصول على الدعم السكني التقليدي من خلال منصة سكني. وفي الغالب.. تشمل الفئات الأشد حاجة: المطلقات والأرامل والأيتام. وتبدأ إجراءات الدعم السكني للأيتام من خلال تسجيل المتقدمين في برنامج سكني للحصول على قروض عقارية مدعومة الأرباح؛ لشراء وحدة سكنية جاهزة من السوق، أو بالبناء الذاتي. ويشتترط الحصول على هذه المنتجات: توفر القدرة الشرائية للمواطن المستحق، ومطابقة الوحدة السكنية لشروط وأحكام الجهة التمويلية. ونظرًا لكون فئة الأيتام لا تتوفر لديها الملاءة المالية، ففي الغالب تتم إحالتهم إلى برنامج الإسكان التنموي؛ حيث يتولى البرنامج

نطاقات الاستجابة: 1: غير موافق بشدة / 2: غير موافق / 3: محايد / 4: موافق / 5: موافق بشدة.

ونستنتج مما تقدم جملة من المقترحات التي تعزز تحقيق شراكة فاعلة للدعم السكني للأيتام.. يمكن تلخيصها على النحو التالي:

- صياغة رؤية واضحة في التعامل مع دعم الأيتام، بحيث تحدد الأدوار المنوطة بالجهات ذات العلاقة كالجمعيات الأهلية، والقطاع الخاص، والقطاع الخيري.
- بناء خطة واضحة لدمج الأيتام ضمن المجتمع، ويشمل ذلك: التعليم، والتمكين الاقتصادي، وكفالة الأيتام.

ويشير الجدول رقم (6) إلى ترتيب أبرز الأولويات نحو تفعيل الشراكة في برامج الدعم السكني للأيتام من وجهة نظر الخبراء.

جدول (6): أبرز الأولويات لتفعيل الشراكة في برامج الدعم السكني للأيتام

م	وصف المتغير	1	2	3	4	5
1	تطوير تشريعات لتأهيل البيئات السكنية، وبشكل يعمل على دمج فئة الأيتام ضمن المجتمع.	10	44	44	2	0
2	تطوير آليات تضمن استدامة التبرعات والهبات المقدمة للدعم السكني للأيتام.	5	24	24	37	10
3	تطوير قواعد تنظيمية للمشاركة القطاعات ذات العلاقة في توفير برامج ومنع تقدم الأيتام.	2	25	51	20	0
4	تطوير قواعد تنظيمية للجمعيات الأهلية لضمان مشاركتها في تقديم الدعم التنموي للأيتام.	3	7	29	39	22
5	تطوير أدوات لقياس احتياجات التيم تجاه البيئة السكنية بكافة مكوناتها.	0	5	17	46	32
6	تطوير آليات لقياس رضى المستفيدين حول الدعم السكني للأيتام.	0	5	20	56	19
7	تطوير برامج دعم متنوعة للأيتام يمكن أن يعزز من مستويات الشراكة.	0	2	22	44	27
8	تطوير برامج لرعاية التيم وتمكينه بالشراكة مع المجتمع.	0	0	10	46	44

الترتيب الأولويات بناء على نسبة الموافقة.

استناداً إلى ما توصلت له الدراسة من نتائج وبناء على المقارنة بين الأطر النظرية وتحليل واقع الدعم السكني للأيتام وآراء الخبراء، فإن تطوير إطار لمنظومة دعم سكني لفئة الأيتام يبدأ من بناء خطة إستراتيجية ذات رؤية واضحة تقوم على أساس ثلاثة مبادئ رئيسية. هذه المبادئ هي: البيئة الحاضنة، والبنية الأساسية، والمستفيدين.

- أولاً: البيئة الحاضنة: إن الارتقاء بالبيئة الحاضنة للأيتام يعزز من تحقيق: الاحتياج السكني، والاستقرار الاجتماعي، والتمكين الاقتصادي. ويقصد بالبيئة الحاضنة: المدينة بكافة أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والمادية. وعليه.. فإن الدعم السكني للأيتام ينطلق من الارتقاء بالبيئة العمرانية؛ لتعزيز استيعاب هذه الشرائح الاجتماعية ضمن السياق الاجتماعي في المدينة، ويشمل ذلك: تشريعات لتطوير البيئات السكنية التي تستوعب فئات المجتمع بما فهم الأيتام، وتطوير أدوات لقياس احتياجات التيم تجاه البيئة السكنية بكافة مكوناتها. ويؤيد 96% من المستجيبين أهمية تطوير تشريعات لتأهيل البيئات السكنية، وبشكل يعمل على دمج فئة الأيتام ضمن المجتمع.
- ثانياً: البنية الأساسية: إن إصلاح بنية الدعم السكني للأيتام يعزز خلق شراكات فاعلة ومستدامة. هذه الشراكات لن تكون قائمة على المبادرات الفردية أو الاجتهادات لكوئها مبنية على إطار حوكمة ومؤشرات أداء وقياس الفعلية (KPI). كما أن تطوير البنية الأساسية للدعم يشمل الأبعاد: التشريعية، والتمويلية، والإدارية، والتشغيلية. ويؤيد 95% من المستجيبين أهمية تطوير قواعد تنظيمية للمشاركة القطاعات ذات العلاقة تضمن توفير برامج ومنع متنوعة للأيتام. تشمل اللوائح والقواعد التنظيمية: الجمعيات الأهلية، ومؤسسات القطاع الخاص، والمطوريين، والقطاع الخيري والتطوعي.
- ثالثاً: المستفيدين: ويقصد بهم الشريحة المستهدفة للدعم، ويشمل ذلك: إيجاد تصنيف واضح للأيتام، كمجهولي الأبوين، أو الحالات التي تعاني من التفكك الأسري، أو الأيتام الذين ينتمون إلى أسر متصدعة اجتماعياً. على أن يأخذ هذا التصنيفُ التباينَ في احتياجات الأيتام، ومستويات الضعف الاقتصادي أو الاجتماعي أو الصحي أو النفسي. وعليه.. يتم تصنيف برامج دعم متنوعة وأنظمة تشاركية تختلف تبعاً لاحتياجات كل فئة من الأيتام.

وأخيراً.. يلخص الشكل رقم (6) الإطار المقترح لمنظومة الدعم السكني لفئة الأيتام بما يتوافق مع توجهات الرؤية الوطنية 2030.

الجدول رقم (4): نتائج استطلاع رأي الخبراء حول واقع الدعم السكني للأيتام، وأبرز التحديات التي تواجه منظومة الدعم.

جدول (4): نتائج استطلاع رأي الخبراء حول واقع الدعم السكني للأيتام

م	وصف المتغير	1	2	3	4	5
1	أشعر بالرضى عن واقع الدعم السكني لفئة الأيتام.	10	44	44	2	0
2	البيئات السكنية الحالية لا تشجع على دمج فئة الأيتام ضمن المجتمع.	5	24	24	37	10
3	لا توجد برامج متنوعة للدعم السكني للأيتام تلي كافة احتياجاتهم.	2	25	51	20	0
4	الدعم السكني للأيتام لا يلبى الاحتياجات: السكني، والاجتماعي، والاقتصادي.	3	7	29	39	22
5	لا توجد أدوات واضحة لقياس رغبات الأيتام في البيئة السكنية المقدمة.	0	5	17	46	32
6	لا توجد معايير واضحة لأولوية الدعم المقدمة لفئة الأيتام تتماشى مع مستويات الضعف: الاقتصادي، والاجتماعي، والصحي.	0	5	20	56	19
7	مشاركة الجمعيات الأهلية في الدعم التنموي للأيتام متباينة، وتخضع لاجتهادات كل جمعية ونشاطها.	0	5	24	42	29
8	مشاركة المجتمع المحلي تقتصر على التبرعات والهبات وغالباً تكون في المناسبات الدينية.	2	7	20	46	25
9	مشاركة القطاع الخاص متباينة، ولا تخضع لمعايير واضحة. هناك ضعف في التنسيق بين القطاعات الحكومية ذات العلاقة للدعم السكني للأيتام.	0	2	10	61	27
10	لا توجد جمعيات أهلية كافية متخصصة في الإسكان.	2	5	22	44	27
12	لا توجد تشريعات ملزمة للمطوريين والمستثمرين لتخصيص جزء من مشاريعهم لدعم الأيتام.	0	0	10	46	44

نطاقات الاستجابة: 1: غير موافق بشدة / 2: غير موافق / 3: محايد / 4: موافق / 5: موافق بشدة.

لقد أشارت نتائج الدراسة إلى جملة من التحديات التي تواجه الدعم السكني للأيتام، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

- أهمية صياغة مفهوم واضح للتيم، بحيث يأخذ في عين الاعتبار مستوى الاحتياج أو الحرمان في أنظمة الدعم السكني، فالتيم الذي فقد والده يختلف عن: التيم مجهول الأبوين، أو أبناء السجنا، والأسر التي لا يمكنها تحمل إعالة الأبناء لمرض مستعص.
- تحديد نطاق الدعم السكني المقدم، كالمجمعات السكنية المخصصة للأيتام، أو الدمج ضمن البيئة السكنية.
- في معظم الأحوال يتطلب الدعم السكني توفير أسرة حاضنة، وهو ما ينتفي بالنسبة لبعض الأيتام، وبشكل ذلك تحدياً لبرامج الدعم الموجبة للأيتام.
- ندرة البيانات والإحصاءات المخصصة في مجال رعاية الأيتام يحول دون تقديم حلول وبرامج دعم إبداعية لهذه الفئة.

5. المناقشة والاستنتاجات

لقد أشارت نتائج الورقة البحثية إلى أن تطوير شراكة فاعلة لمنظومة دعم سكني لفئة الأيتام لا يمكن أن يتحقق دون تطوير آليات تحدد الأدوار المنوطة بالجهات ذات العلاقة، وأن يستند إلى تشريعات ومعايير لقياس رضى المستفيدين، بحيث يضمن استمرارية وكفاءة الدعم. واستناداً على نتائج الدراسة. تبدو الحاجة ماسة إلى تطوير قواعد تنظيمية لمشاركة القطاعات ذات العلاقة في توفير برامج ومنع تقدم للأيتام، بحيث لا تكون هذه البرامج مبنية على اجتهادات فردية. ويلخص الجدول رقم (5) نتائج استطلاع رأي الخبراء حول الأطر التنظيمية والمقترحات لتفعيل الشراكة في الدعم السكني للأيتام.

جدول (5): نتائج استطلاع رأي الخبراء حول الأطر التنظيمية والمقترحات لتفعيل الشراكة في الدعم السكني للأيتام

م	وصف المتغير	1	2	3	4	5
1	تطوير آليات لقياس رضى المستفيدين حول الدعم السكني للأيتام.	0	2	5	56	37
2	تطوير تشريعات لتأهيل البيئات السكنية وبشكل يعمل على دمج فئة الأيتام ضمن المجتمع.	0	2	2	41	55
3	تطوير برامج دعم متنوعة للأيتام يمكن أن يعزز من مستويات الشراكة.	0	0	8	46	46
4	تطوير برامج لرعاية التيم وتمكينه بالشراكة مع المجتمع.	0	2	7	42	49
5	تطوير أدوات لقياس احتياجات التيم تجاه البيئة السكنية بكافة مكوناتها.	0	0	7	54	39
6	تطوير معايير أولوية للدعم ضمن فئة الأيتام تعتمد على مستويات الضعف الاقتصادي، والاجتماعي، والصحي.	0	3	3	46	44
7	تطوير قواعد تنظيمية للجمعيات الأهلية لضمان مشاركتها في تقديم الدعم التنموي للأيتام (الاقتصادي، والاجتماعي، والصحي).	0	0	7	49	44
8	تطوير آليات تحفيزية للمشاركة التطوعية لدعم الأيتام.	2	5	5	51	37
9	تطوير آليات تضمن استدامة التبرعات والهبات المقدمة للدعم السكني للأيتام.	0	2	5	39	56
10	تطوير قواعد تنظيمية لمشاركة القطاعات ذات العلاقة في توفير برامج ومنع تقدم للأيتام.	0	2	3	51	44
11	التوسع في إنشاء جمعيات متخصصة في الإسكان؛ لتوسيع الشراكة المجتمعية.	0	0	10	44	46
12	تطوير تشريعات ملزمة للمطوريين والمستثمرين لتخصيص جزء من المشاريع لدعم فئة الأيتام؛ لتوسيع شراكة القطاع الخاص.	0	7	12	42	39

نبذة عن المؤلف

وليّد سعد الزامل

قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، 00966554454421.waalzamil@ksu.edu.sa

د. الزامل (دكتوراه تكساس ساوثرن)، أستاذ مشارك في قسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، سعودي الجنسية. رئيس قسم التخطيط العمراني (2020-2023)، رئيس وحدة أبحاث الإسكان السعودي، مدير مركز البحوث في كلية العمارة والتخطيط منذ 2023. متخصص في الإسكان والاستيطان البشري، ولديه أكثر من 50 ورقة علمية في مجال التخطيط العمراني منشورة في مجلات علمية مُحكمة. عضو في العديد من الجمعيات المهنية المحلية والدولية، وشارك في تحكيم رسائل الماجستير، والدكتوراه، والأوراق العلمية في المؤتمرات والمجالات العلمية.

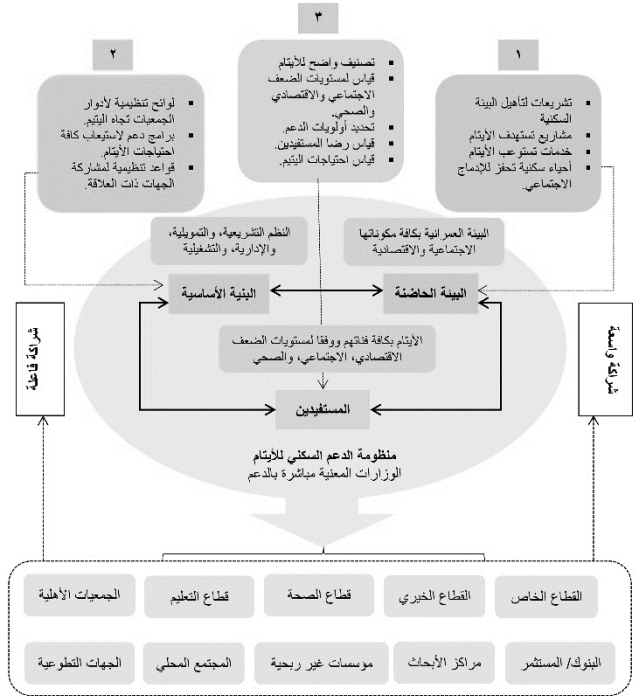
رقم الأوركيد (ORCID): 0000-0002-6231-9469

الموقع الإلكتروني: <https://faculty.ksu.edu.sa/ar/waalzamil>

المراجع

- إخاء المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام. (2021). *الرؤية والرسالة والأهداف للمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام*. متوفر بموقع: <https://website.ekhaa.org.sa/about> (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/01).
- الإسكان التنموي. (2021). *معلومات حول الإسكان التنموي*. متوفر بموقع: <https://tanmawi.housing.sa/about> (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/01).
- الزامل، وليد. (2018). آليات تفعيل تعاونيات الإسكان كمدخل لتيسير الإسكان في المملكة العربية السعودية. في: *ملتقى الإسكان والإسكان والتعاون الدولي، الجمعية التعاونية للإسكان، الرياض، المملكة العربية السعودية*، 15-2018/10/17.
- الهيئة العامة للإحصاء. (2019). *المستفيدون من برنامج كفالة الأيتام*. متوفر بموقع: <https://www.stats.gov.sa/ar/6248> (تاريخ الاسترجاع: 2023/02/12).
- برنامج الإسكان. (2021). *برنامج الإسكان الخطة التنفيذية (2021-2025)*. الرياض: الرؤية الوطنية.
- برنامج سكني. (2022). *الخدمات والمنتجات*. متوفر بموقع: <https://sakani.sa> (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/01).
- جود الإسكان. (2023). *من نحن؟ متوفر بموقع: <https://www.joodeskan.sa/about-us>* (تاريخ الاسترجاع: 2023/02/12).
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2013). *الكتاب الإحصائي 2013*. الرياض: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2020). *التقرير السنوي 2020-2021*. الرياض: وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2021). *الأهداف العامة*. متوفر بموقع: <https://www.hrsd.gov.sa/page> (تاريخ الاسترجاع: 2023/02/12).
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2021). *الطفولة والأيتام*. متوفر بموقع: <https://hrsd.gov.sa/ar/services/618> (تاريخ الاسترجاع: 2022/11/10).
- Alzamil, W.S. (2018). Aliaat tafieel taeawuniat al'iiskan kamadkhal litaysir al'iiskan fi almamlakat al'arabiat alsaeudia 'Mechanisms of activating housing cooperatives as an input to facilitate housing in Saudi Arabia'. In: *International Housing and Cooperative Housing Forum*, Riyadh, Saudi Arabia, 15-17/10/2018. [in Arabic]
- Alzamil, W.S. (2014). *Developing Mechanisms for Affordable Housing Subsidy Programs in Saudi Arabia*. PhD Thesis, Texas Southern University, Houston, USA.
- Bunkers, K., Cox, A., Gesiriech, S. and Olson, K. (2014). *Children, Orphanages, and Families A Summary of Research to Help Guide Faith-Based Action*. New York: The Faith to Action Initiative.
- Center on Budget and Policy Priorities. (2018). *Housing Choice Voucher Program Oversight and Review of Legislative Proposals*. Available at: <https://www.cbpp.org/research/housing/housing-choice-voucher-program-oversight-and-review-of-legislative-proposals> (accessed on 01/11/2022).
- Development Housing. (2021). *Maelumat Hawl Al'iiskan Altanmawii 'Information about Housing Development'*. Available at: <https://tanmawi.housing.sa/about> (accessed on 01/11/2022) [in Arabic].
- Ekhaa Foundation for the Care of Orphans. (2021). *Alruvyat Walrisalat Wal'ahdad Lilmuasasat Alkharayat Lirieayat Al'aytam 'Vision, mission and objectives of the Charitable Foundation for Orphan Care'*. Available at: <https://website.ekhaa.org.sa/about> (accessed on 01/11/2022) [in Arabic]
- Evans, G.W. (2003). The built environment and mental health. *Journal of Urban Health*, 80(4), 536-55.
- General Authority for Statistics. (2019). *Almustafidun Min Barnamaj Kafalat Al'aytam 'Beneficiaries of the Orphan Sponsorship Program'*.

شكل رقم (6): الإطار المقترح لبناء منظومة الدعم السكني لفئة الأيتام في المملكة العربية السعودية



6. الخاتمة والتوصيات

إن التعامل مع فئة الأيتام كإحدى الفئات المحرومة بحاجة إلى إعادة صياغة واضحة تبدأ من: إعادة تعريف اليتيم المستحق للدعم السكني، ودرجة الأهلية، وأوجه الدعم، والبرامج المقدمة. إن الدعم السكني المقدم للأيتام يجب ألا يختزل في تقديم وحدات سكنية، أو إعانات سكن، أو حتى تقديم المساعدات المالية، والتدريب والتعليم. إطار الدعم الشمولي للأيتام يبدأ من: خلق بيئة سكنية تستوعب الأيتام، وتدرجهم كأعضاء فاعلين في المجتمع، وتساهم في تحقيق احتياجاتهم: الفيزيائية والاجتماعية، والاقتصادية، وبما يتماشى مع توجهات الرؤية الوطنية في بناء الإنسان والمكان؛ لإصلاح بنية الدعم السكني وإيجاد برامج تنسجم مع كافة احتياجات اليتيم، وبما يتوافق مع مستويات الضعف الاجتماعي، أو الصحي، أو الاقتصادي، ثم التقييم المستمر لأنظمة الدعم بناءً على: مؤشرات الأداء، وقياس مستويات الرضى للمستفيدين؛ وذلك لضمان الكفاءة والاستدامة. وبناءً على ما توصل له هذا البحث من نتائج، توصي الدراسة بالتالي:

- تطوير خطة إستراتيجية للدعم السكني للأيتام تقوم على أساس رؤية واضحة وأهداف تتضمن مجموعة من السياسات الكفيلة بإصلاح البيئة الحاضرة، والبنية الأساسية للدعم، واستقراء احتياجات المستفيدين (الأيتام)، وتشترك في إعدادها الوزارات المعنية جميعها.
- تطوير أطر واضحة لحوكمة برامج الدعم المقدمة للأيتام تتضمن: مؤشرات لقياس الأداء (KPI)، ومستهدفات تأخذ في عين الاعتبار تجارب الدول المتقدمة.
- إنشاء بنك إسكان تعاوني يمول من قبل: الجهات الحكومية، والقطاع الخاص، والبنوك، والقطاع الخيري، والمجتمع المحلي، بحيث يعمل على تمويل أنشطة وبرامج الدعم السكني بما فيها: الأيتام، والفئات المستضعفة، والأسر التي تقوم على رعاية الأيتام.
- التوسع في إنشاء جمعيات إسكان تعاونية؛ وذلك لضمان ملائمة المنتج الإسكاني مع أهداف وتطلعات الفئات المستهدفة.

- Available at: <https://www.stats.gov.sa/ar/6248> (accessed on 12/02/2023) [in Arabic]
- Hopton, J. and Hunt, S. (1996). Housing conditions and mental health in a disadvantage area of Scotland. *Journal of Epidemiology and Community Health*, 50(1), 56–61.
- Housing Program. (2021). *Barnamaj Al'iiskan Alkhatat Altanfithia (2021-2025)* 'Housing Program Executive Plan (2021–2025)'. Riyadh: National Vision. [in Arabic]
- Joodeskan. (2021). *Man Nahn* 'About Us' Available at: <https://www.joodeskan.sa/about-us> (accessed on 12/02/2023) [in Arabic]
- Lomas, J.C. (2013). Climbing the needs pyramids. *SAGE Open*, 3(3), 1–6.
- Marais, L., Sharp, C., Pappin, M., Lenka, M., Cloete, J., Skinner, D. and Serekoane, J. (2013). Housing conditions and mental health of orphans in South Africa. *Health and Place*, 24(n/a), 23–9.
- McLeod, S. (2020). *Maslow's Hierarchy of Needs*. Available at: <https://www.simplypsychology.org/maslow.html> (accessed on 01/11/2022).
- Ministry of Human Resources and Social Development. (2013). *Alkitab Al'ihsayiyu 2013* 'Statistical Book 2013'. Riyadh: Ministry of Human Resources and Social Development. [in Arabic]
- Ministry of Human Resources and Social Development. (2020). *Altaqirir Alsanawiu 2020-2021* 'Annual Report 2020-2021'. Riyadh: Ministry of Human Resources and Social Development. [in Arabic]
- Ministry of Human Resources and Social Development. (2021a). *Al'ahdaf Aleama* 'General Goals'. Available at: <https://www.hrsd.gov.sa/en/page/general-objectives> (accessed on 12/02/2023) [in Arabic]
- Ministry of Human Resources and Social Development. (2021b). *Atufulat Wal'aytamu* 'Childhood and Orphans'. Available at: <https://hrsd.gov.sa/ar/services/618> (accessed on 10/11/2022) [in Arabic]
- PwC (PricewaterhouseCoopers). (2022). *Transforming the Housing Sector in Saudi Arabia*. Available at: <https://www.pwc.com/me/housingsector-ksa> (accessed on 24/01/2023).
- Sakani program. (2022). *Alkhidamat Walmuntajat* 'Services and Products'. Available at: <https://sakani.sa> (accessed on 1/11/2022) [in Arabic]
- The Borgen Project. (2019). *10 Facts about Orphans in South Africa*. Available at: <https://borgenproject.org/10-facts-about-orphans-in-south-africa> (accessed on 10/11/2022).
- World News. (2020). *Home from Home Hope for Orphans in South Africa*. Available at: <https://www.borgenmagazine.com/home-from-home> (accessed on 10/11/2022).
- Xiaoyuan, S. (2019). *How China Can Improve the Lives of Its State-Supported Orphans*. Available at: <https://www.sixthtone.com/news/1004395/how-china-can-improve-the-lives-of-its-state-supported-orphans> (accessed on 10/11/2022).
- Xiaoyuan, S. and Fisher, K.R. (2017). *Caring for Orphaned Children in China*. Idaho Falls: Lexington Books.